سُورَةُ النَّبَإِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

﴿سورة النبأ﴾

١ ـ ﴿عمَّ﴾: عن أيِّ شيء ﴿يتساءلون﴾: يسألُ بعضُ قريش بعضاً. ٢ ـ ﴿عن النبأ العظيم﴾: بيانٌ لذلك الشيء، والاستفهام لتفخيمه، وهو ما جاء به النبي ﷺ من القرآن المشتمل على البعث وغيره. ٣ ـ ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ فالمؤمنون يُثبتونه والكافرون يُنكرونه. ٤ ـ ﴿كلا﴾ ردع ﴿سيعلمون﴾ ما يحلُّ بهم على إنكارهم الدنيا ﴿قليلاً﴾ من الزمان وغايته إلى الموت، وفي هذا تهديد لهم ﴿إنكم مجرمون﴾. ٤٨ ـ ﴿وإذا قيل لهم اركعوا﴾: صلُّوا ﴿لا يركعون﴾: لا يصلون. ٤٩ ـ ﴿ويلٌ يَوْمَئِذٍ للمُكَذِّبينَ﴾.

٥٠ ـ ﴿فبأيِّ حديث بعده﴾ أي: القرآن ﴿يؤمنون﴾ أي: لايمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره.

له. ٥ ـ ﴿ثم كلا سيعلمون﴾، تأكيد، وجيء فيه بـ«ثم» للإيذان بأن الوعيد الثاني أشدُّ من الأول. ٦ ـ ثم أوماً تعالى إلى القدرة على البعث، فقال: ﴿ألم نجعل الأرضَ مِهاداً﴾: فراشاً كالمهد. ٧ ـ ﴿والجبالَ أوتاداً﴾ تُثبَّت بها الأرض كما تُثبَّت الخيام بالأوتاد، والاستفهام للتقرير. ٨ ـ ﴿وخلقناكم أزواجاً﴾: ذكوراً وإناثاً. ٩ ـ ﴿وجعلنا نومكم سُباتاً﴾: راحة لأبدانكم. ١٠ ـ ﴿وجعلنا الليل لباساً﴾: ساتراً بسواده. ١١ ـ ﴿وجعلنا النهارَ معاشاً﴾: وقتاً للمعاش. ١٢ ـ ﴿وبنينا فوقَكم سبعاً﴾: سبع سماوات ﴿شداداً﴾، جمع شديدة، أي: قوية محكمة لايؤثر فيها مرور الزمان.

(الجزء ٣٠ الحزب ٥٩) ١٣ ـ ﴿وجعلنا سراجاً﴾: منيراً ﴿وهَّاجاً﴾: وقاداً، يعني الشمس. ١٤ ـ ﴿وأنزلنا من المعصرات﴾: السحابات التي حانَ لها أن تُمطر، كالمُعْصِر الجارية التي دنَت من الحيض ﴿ماءً ثجّاجاً﴾: صباباً. ١٥ ـ ﴿لنُخرج به حبّاً﴾ كالحنطة ﴿ونباتاً﴾ كالتبن. ١٦ ـ ﴿وجناتٍ﴾: بساتين ﴿ألفافاً﴾ ملتفة، جمع لفيف كشريف وأشراف. ١٧ ـ ﴿إن يوم الفصل﴾ بين الخلائق ﴿كان ميقاتاً﴾: وقتاً للثواب والعقاب. ١٨ ـ ﴿يومَ يُنفخ في الصور﴾: القرن، بدل من «يوم الفصل» أو بيان له، والنافخ إسرافيل ﴿فتأتون﴾ من قبوركم إلى الموقف ﴿أفواجاً﴾: جماعاتٍ مختلفة. ١٩ ـ ﴿وفُتِّحت السماء﴾، بالتشديد والتخفيف: شُقّقت لنزول الملائكة ﴿فكانت أبواباً﴾: ذات أبواب. ٢٠ ـ ﴿وسُيِّرت الجبالُ﴾: ذُهب بها عن أماكنها ﴿فكانت سراباً﴾: هباءً، أي: مثله في خفة سيرها. ٢١ ـ ﴿إن جهنم كانت مرصاداً﴾: راصدة أو: مُرصَدة. ٢٢ ـ ﴿للطاغين﴾: الكافرين، فلا يتجاوزونها ﴿مآباً﴾: مرجعاً لهم، فيدخلونها. ٢٣ ـ ﴿لابثين﴾، حال مقدرة، أي: مقدراً لبثهم ﴿فيها أحقاباً﴾: دهوراً لا نهاية لها، جمع حُقب بضم أوله. ٢٤ ـ ﴿لايذوقون فيها برداً ولا شراباً﴾: ما يُشرب تلذذاً. ٢٥ ـ ﴿إلا﴾: لكن ﴿حميماً﴾: ماءً حارًّا غاية الحرارة ﴿وغساقاً﴾، بالتخفيف والتشديد: مايسيل من صديد أهل النار، فإنهم يذوقونه. ٢٦ ـ جُوزوا بذلك ﴿جزاءً وفاقاً﴾: موافقاً لعملهم، فلا ذنب أعظم من الكفر، ولا عذابَ أعظم من النار.

٢٧ ـ ﴿إنهم كانوا لا يرجون﴾: يخافون ﴿حساباً﴾ لإنكارهم البعث. ٢٨ ـ ﴿وكذبوا بآياتنا﴾: القرآن ﴿كِذَّاباً﴾: تكذيباً. ٢٩ ـ ﴿وكلَّ شيءٍ﴾ من الأعمال ﴿أحصيناه﴾: ضبطناه ﴿كتاباً﴾ كَتباً في اللوح المحفوظ لنجازي عليه، ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن. ٣٠ ـ ﴿فذوقوا﴾ أي: فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم: ذوقوا جزاءكم ﴿فلن نزيدكم إلا عذاباً﴾ فوق عذابكم.

٣١ ـ ﴿إن للمتقين مَفازاً﴾: مكان فوز في الجنة. ٣٢ ـ ﴿حدائق﴾: بساتين، بدل من «مفازاً» أو بيان له ﴿وأعناباً﴾، عطف على «مفازاً». ٣٣ ـ ﴿وكواعبَ﴾: جواري تكعبت ثُديُّهن، جمع كاعب ﴿أتراباً﴾ على سن واحد، جمع تِرب بكسر التاء وسكون الراء. ٣٤ ـ ﴿وكأساً دِهاقاً﴾: خمراً مالئة محالَّها، وفي القتال: (وأنهار من خمر). ٣٥ ـ ﴿لا يسمعون فيها﴾ أي: الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال ﴿لغواً﴾: باطلاً من القول ﴿ولا كِذاباً﴾، بالتخفيف، أي: كذباً، وبالتشديد، أي: تكذيباً من واحد لغيره، بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر. ٣٦ ـ ﴿جزاءً من ربك﴾ أي: جزاهم الله بذلك جزاءً ﴿عطاءً﴾، بدل من «جزاء» ﴿حساباً﴾ أي: كثيراً، من قولهم: أعطاني فأحسبني، أي: أكثر عليَّ حتى قلتُ: حَسبي. ٣٧ ـ ﴿ربِّ السماوات والأرض﴾، بالجر والرفع ﴿وما بينهما الرحمن﴾، كذلك، وبرفعه مع جر «رب» ﴿لا يملكون﴾ أي: الخلق ﴿منه﴾ تعالى ﴿خطاباً﴾ أي: لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه. ٣٨ ـ ﴿يومَ﴾، ظرف لـ«لا يملكون» ﴿يقوم الروح﴾: جبريل ﴿والملائكة صفّاً﴾، حال، أي: مصطفين ﴿لا يتكلمون﴾ أي: الخلق ﴿إلا من أذن له الرحمن﴾ في الكلام ﴿وقال﴾ قولاً ﴿صواباً﴾ من المؤمنين والملائكة، كأن يشفعوا لمن ارتضى. ٣٩ ـ ﴿ذلك اليوم الحق﴾: الثابت وقوعه وهو يوم القيامة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً﴾: مرجعاً، أي: رجع إلى الله بطاعته ليَسلَمَ من العذاب فيه. ٤٠ ـ ﴿إنا أنذرناكم﴾ أيها الكافرون ﴿عذاباً قريباً﴾ أي: عذاب يوم القيامة الآتي، وكلُّ آتٍ قريب ﴿يومَ﴾، ظرف لـ«عذاباً» بصفته ﴿ينظر المرء﴾: كلُّ امرىء ﴿ما قدمت يداه﴾ من خير وشر ﴿ويقول الكافر يا﴾ حرف تنبيه ﴿ليتني كنت تراباً﴾ يعني: فلا أُعذَّب.

﴿سورة النازعات﴾

١ ـ ﴿والنازعات﴾: الملائكة تنزع أرواح الكفار ﴿غَرْقاً﴾: نزعاً بشدة. ٢ ـ ﴿والنَّاشطات نشطاً﴾: الملائكةُ تَنْشِطُ أرواحَ المؤمنين أي: تَسُلُّها برفق. ٣ ـ ﴿والسَّابحات سَبْحاً﴾: الملائكة تسبح من السماء

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَٱلسَّـٰبِقَـٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَـٰرُهَا
خَـٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾

بأمره تعالى، أي: تنزل. ٤ ـ ﴿فالسابقات سَبْقاً﴾: الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة. ٥ ـ ﴿فالمُدَبِّراتِ أمراً﴾: الملائكة تُدبر أمر الدنيا، أي: تنزل بتدبيره، وجواب هذه الأقسام محذوف، أي: لتبعثن يا كفار مكة، وهو عامل في: ٦ ـ ﴿يوم ترجُف الراجفة﴾: النفخة الأولى، بها يرجف كل شيء، أي: يتزلزل، فوصفت بما يحدث بها. ٧ ـ ﴿تتبعها الرادفة﴾: النفخة